Research Papers | الدراسات والأبحاث

تحولات أطروحة (إسلامية المعرفة)، قراءة في مساهمة عبد الحميد أبو سليمان

Transformations in the 'Islamiization of knowledge' project: A reading in the contribution of Abdel Hamid Abu Sulayman

محمد هُمام[1]

Houmam Mohamed

(١) أستاذ التعليم العالي بجامعة ابن زهر/أكادير.المغرب. البريد الإلكتروني: m.houmam@uiz.ac.ma

ملخص البحث:

تبحث هذه الدراسة في سيرة عبد الحميد أبي سليمان، وفي مساره العلمي؛ كما تركز على تشكله العلمي، سواء من حيث الرؤية المعرفية أم من حيث المنهج النقدي الذي ميزه كما ترصد الدراسة مساهمته من داخل مؤسسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن في عمليات الإصلاح الفكري والمنهجي الإسلاميين؛ من خلال مفاهيم تفسيرية تقوم على (الرؤية الأخلاقية)، وعلى مفاهيم (الاستخلاف)، و(العدل)، و(الإعمار).

وترصد الدراسة مساهمته، إلى جانب، إسماعيل راجي الفاروقي، وطه جابر العلواني، في تأسيس (جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين)، للربط بين العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية المعاصرة، وبلورة الأطروحة الجديدة للفكر الإسلامي المعاصر، تحت اسم (إسلامية المعرفة)؛ أطروحة تستند إلى الفلسفة وإلى النقد، من داخل معادلة (تكامل عالم الغيب وعالم الشهادة)، أو ما سمي لاحقًا في كتابات أخرى بـ: (الجمع بين القراءتين). وتبين الدراسة كيف سعى عبد الحميد أبو سليمان إلى تخليص أطروحة الفكر الإسلامي المعاصر من النزعة الحركية والسياسية، من خلال الاستفادة من المجهودات العلمية للمفكر الماليزي محمد نقيب العطاس، والمفكر السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد، في إطار أطروحة: (التوحيدية الكونية) في مقابل (اللاهوتية الدينية)، و(الوضعية العدمية). كما عرضت الدراسة، في هذا السياق، مجهود عبد الحميد أبي سليمان في تجاوز حالة التأزيم التي وصل إليها باراديغم (العلوم الشرعية) الكلاسيكية، بأدواتها ومفاهيمها وتاريخيتها. وخاض أبو سليمان، في هذا الاتجاه، معركة فكرية ومنهجية متعددة المستويات؛ وهو ما تجسد في كتبه: (أزمة العقل المسلم)، و(الرؤية الحضارية والكونية)، وغيرها... مما هو مذكور في صلب الدراسة.

الكلمات المفتاحية: إسلامية المعرفة، الفكر الإسلامي، الجمع بين القراءتين، تكامل العلوم، الاستخلاف.

Abstract:

This study addresses the biography of Abdel Hamid Abu Suleiman, and his scientific path. It also focuses on its scientific formation, both in terms of the epistemological vision

Abu al-Qasim Haj Hamad, for any framework of the thesis: (universal monotheism) versus (religious theology)), and (nihilistic condition). The study also presented, in this context, the effort of Abd el-Hamid Abu Suleiman in overcoming the crisis situation that the classical paradigm (forensic sciences) reached, with its tools, concepts and history.

Keywords: Islamic knowledge, Islamic thought, combining the two readings, integration of sciences, succession.

تقديم:
عبد الحميد أبو سليمان: سيرة ومسيرة

ودعنا المفكر الإسلامي المجدد عبد الحميد أبو سليمان. كان من الرعيل الأول من المفكرين الإسلاميين الذي انتبهوا إلى محورية التجديد الفكري والبناء المعرفي والمنهجي في التنمية والنهوض. وكان من المؤسسين الأوائل لتقاليد النقد الذاتي للحركات الإسلامية، وللمعرفة التراثية بعامة. كان كثير الاشتباك مع الفكر التقليدي الإسلامي، وكان مزعجًا، بحكم ولادته في المملكة العربية السعودية، للحركة الوهابية، بمختلف أطيافها ومدارسها؛ فتكوينه الأكاديمي كان على أرضية مخالفة لأرضية الحركة الوهابية؛ إذ لم يتخرج من محاضنها التقليدية، ولم يتخرج من معاهد الدراسات الشرعية.

or in terms of the critical approach that distinguished it. The study also highlights his contribution from within the institution of the International Institute of Islamic Thought (IIIT) in Washington in the processes of Islamic intellectual and methodological reform; by recourse to explanatory concepts based on the (Ethical vision), and the concepts of (ISTIKHLAF), (AADL), and (IAMAR).

The study explain his contribution, along with Ismail Raji Al-Farouqi and Taha Jaber Al-Alwani, in establishing the Association of Muslim Social Scientists(AMSS) , to link Islamic sciences and contemporary social sciences, and crystallize the new thesis of contemporary Islamic thought, under the name (Islamic Knowledge) ; A thesis based on philosophy and criticism, from within the equation (the integration of the world of the unseen and the world of testimony), or what I call referred to later in other writings: (combining the two readings).

The study shows how Abdel Hamid Abu Suleiman sought to rid the thesis of contemporary Islamic thought from the dynamic and political tendency, by taking advantage of the scientific efforts of the Malaysian thinker Muhammad Naqib al-Attas, and the Sudanese thinker Muhammad

التقيت بأستاذنا عبد الحميد أبو سليمان في أكثر من مكان: في ماليزيا، وفي القاهرة، وفي المغرب... وأعرفه منذ تسعينيات القرن الماضي، وتشرفت بأن أهداني عددا من كتبه القيمة والمزعجة. واستفدت من العديد من الدورات التدريبية التي أشرف عليها، في إطار البرامج التكوينية، والندوات العلمية، التي نظمها، وينظمها، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.

ولد عبد الحميد أبو سليمان، رحمه الله، بمكة المكرمة سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. يمتد مساره التعليمي/الأكاديمي بين مكة المكرمة والقاهرة وفيلادلفيا؛ إذ تخرج من مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة / ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ونال شهادة البكالوريوس في التجارة، من قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة/١٣٨١هـ/١٩٦٣م، وتحصل على شهادة الدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة بنسلفانيا/١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

عمل أمينًا لاجتماعات المجلس الأعلى للتخطيط بالمملكة العربية السعودية، وأستاذًا بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود بالرياض، ورئيسًا لقسم العلوم السياسية بالكلية نفسها. من المؤسسين للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالسعودية، ومن المؤسسين لجمعية علماء الاجتماعيات المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس تحرير سابق للمجلة الأمريكية للعلوم الاجتماعية الإسلامية. وشغل منصب مدير الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ورئيسا للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.

١. عبد الحميد أبو سليمان: التشكل المعرفي، هاجس الرؤية والنقد

يتحرك الإنتاج العلمي للمفكر المجدد عبد الحميد أبي سليمان على محاور: التجديد الفكري والمنهجي، وعلى بناء أطروحة جديدة، من منظور إسلامي، في العلاقات الدولية وفي العلوم السياسية؛ فقد كتب حول: قضية المنهجية في الفكر الإسلامي، وإسلامية العلوم السياسية من منظور أطروحة (إسلامية المعرفة)، وهي عنوان المشروع العلمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن؛ فقد أشرف على تحرير الورقة المعرفية والمنهجية/ أطروحة المعهد العالمي للفكر الإسلامي بعنوان: (إسلامية المعرفة: المبادئ العامة-خطة العمل- الإنجازات). كما كتب في: إشكالية الاستبداد والفساد في الفكر والتاريخ السياسي الإسلامي. وكانت له مواقف فكرية جريئة وغير معتادة في الفكر التقليدي الإسلامي، بخصوص تصور الدولة، والحريات السياسية، والتداول على السلطة، وقضايا الشورى، باعتبارها مؤسسة سياسية واجتماعية، وليست نصيحة للحاكم وحسب! ومفهوم الأمة، وحقوق المرأة، وقضايا فصل التربية والتعليم عن السلطة، وهذا الفصل هو المدخل، بنظره، لتفكيك متلازمة الاستبداد والفساد... كما انتقد طغيان النزعة الجزئية والانتقائية في الفكر الإسلامي؛ هذه النزعة التي تتصيد النصوص النبوية والتراثية وتحتمي خلف

قدسيتها، وتوفر المناخ المحتضن للاستبداد، والذي يوظف الدين لفائدة الصفوة/ النخبة السياسية. ويذهب عبد الحميد أبو سليمان، رحمه الله، في هذا السياق، من خلال قراءاته ومراجعاته/النقدية لكيفية استلهام التجربة النبوية عند المسلمين، مثلًا، إلى (أنه ليس المقصود أن يستمر العهد النبوي، وأن تستمر ممارساته وترتيباته الحرفية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا ما رأت الأمة وأولو الأمر والفكر أنه ما زال مناسبًا ويحقق مقاصد دينهم ومصالحهم)[١].

٢. عبد الحميد أبو سليمان: رائد تأسيس المؤسسات الفكرية واستقطاب الكفاءات

ترجع الجذور الأولى للحركية الفكرية التي دشنها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، في الإصلاح الفكري والمنهجي، إلى بحث تقدم به عبد الحميد أبو سليمان لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية من كلية التجارة بجامعة القاهرة بعنوان: (نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة)[٢]. وفي البحث قراءة جديدة للسياسة الاقتصادية التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم؛ والقائمة على مفاهيم فلسفية مؤطرة ومرجعية؛ هي: (الغائية الأخلاقية)، و(الاستخلاف)، و(العدل)، و(التكافل)، و(الإعمار). وهي مفاهيم تحولت إلى نموذج اقتصادي تنموي ومتطور، بحسب سقفه الاجتماعي والحضاري. وأنجز عبد الحميد أبو سليمان رسالته للدكتوراه في جامعة بنسلفانيا تحت عنوان: (النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية)[٣]، استغرقت منه ثلاث سنوات تحريرًا. وعليه، ساهم أبو سليمان في بناء كتلة حرجة من الشباب المسلمين، من العرب خصوصًا، في الولايات المتحدة الأمريكية، يحملون همَّ الجواب الفكري والأكاديمي عن أسئلة التنمية والنهوض في بلدانهم، من خلال الانفتاح على المعارف الحديثة في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي غرفوا منها هناك، وسعوا إلى خلق علاقات جدل وتكامل بينها وبين العلوم الإسلامية. وكانت أنشط الحركات الفكرية للشباب المسلم في أمريكا والتي كان يؤطرها أبو سليمان: (اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وكندا)، و: (جمعية العلماء والمهندسين المسلمين)، و:(جمعية الأطباء المسلمين). وقد عمل أبو سليمان على توحيد جهود هذه الجمعيات في إطار: (جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين)، التي عقد مؤتمرها

(١) - عبد الحميد أبو سليمان، الإصلاح الإسلامي المعاصر، قراءات منهجية اجتماعية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،٢٠١١، ص١٠٢. وينظر: عبد الحميد أبو سليمان، إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١٩. وينظر: مجلة المسلم المعاصر، العدد١٢٢، ديسمبر٢٠٠٦.

(٢) - عبد الحميد أبو سليمان، نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة، منشورات دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٠.

(٣) - صدر بالإنجليزية، بعنوان: Towards an Islamic Theory of International Relations: New Directions for Methodology and Thought، ضمن منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن. نقله إلى العربية وعلق عليه وراجعه: ناصر أحمد المرشد البريك.

التأسيسي سنة١٩٧٢م. وكان المؤتمر فرصة لتعرف الشباب المسلم على قامة علمية أمريكية/ فلسطينية كبيرة هي: إسماعيل راجي الفاروقي (١٩٢١-١٩٨٦)، أستاذ الفلسفة ودراسة الأديان في جامعة (تمبل)، لتنضم جهوده إلى جهود عبد الحميد أبي سليمان، وتتشكل مجموعة علمية، تسعى إلى بلورة خطاب فكري موجه إلى المجتمع الأمريكي وإلى المسلمين في مختلف البقاع، وفي العالم العربي تحديدًا.

أسندت رئاسة جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين إلى البروفيسور إسماعيل راجي الفاروقي بدعم من عبد الحميد أبو سليمان. فقد كان الفاروقي، وهو من أبناء يافا بفلسطين، وأمريكي الجنسية، كان من الرموز الفكرية العربية والإسلامية يومها؛ متخصص في الفلسفة وعلم مقارنة الأديان، ويجمع بين التكوين الأزهري الكلاسيكي، وقد قضى في الأزهر حوالي أربع سنوات، وبين التكوين الفلسفي الحديث؛ فقد درس في جامعتي إندينا وهارفارد، وحصل على الدكتوراه من جامعة إنديانا/١٩٥٢، عن أطروحته: (نظرية الخير: الجوانب الميتافيزيقية والإبستمولوجية للقيم). وكان ذا نزوع ناصري في بداية تكوينه الفكري، ثم تحول إلى الاتجاه الإسلامي في التفكير بعد فشل المشروع الناصري، بنظره. هذا هو المفكر الذي اجتمع حوله فريق من الشباب الباحثين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من أبرزهم أستاذنا عبد الحميد أبو سليمان، رحمه الله. ولعل القوة الفكرية والإشعاعية للبروفيسور الفاروقي هو ما ألبَّ عليه خصوم تجمعات المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فاغتِيل رفقة زوجته لمياء الفاروقي، يوم ١٨رمضان ١٤٠٦/٢٧ماي ١٩٨٦، طعنًا بالسكين![1]. وكان الفاروقي رئيسًا للمعهد العالمي للفكر الإسلامي حين اغتياله.

بقي الفاروقي في بداية السبعينات رئيسًا لجمعية علماء الاجتماعيات المسلمين، وعاد فريق من المؤسسين إلى بلدانهم في الشرق، السعودية خصوصًا، للبحث عن الدعم والتمويل للمؤسسة. وفي هذا السياق أُسست: (**الندوة العالمية للشباب الإسلامي**)، وكانت اليد الطولى في ذلك للمرحوم عبد الحميد أبو سليمان. وقد عملت الدولة السعودية على تمويلها في إطار شبكة مؤسسات إسلامية عالمية؛ مثل: **منظمة المؤتمر الإسلامي**،

(١) - كانت زوجته لمياء الفاروقي مسيحية متخصصة في الموسيقى الكنسية، وفي الموسيقى الدينية عمومًا. اعتنقت الإسلام، وشاركت زوجها في الكثير من المشاريع البحثية، والمؤلفات العلمية. ساهمت معه في كتابة موسوعة: أطلس الحضارة الإسلامية، وكتاب: الفنون الإسلامية الصادر عن منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.

والبنك الإسلامي للتنمية...

ودعا عبد الحميد أبو سليمان سنة١٩٧٦، رفقة ثلة من الباحثين الشباب إلى عقد **مؤتمر لوغانو Lugano** للفكر الإسلامي بسويسرا. وبُلورت أطروحة إصلاح الفكر الإسلامي وتجديده في هذا الملتقى الذي جمع ثلة من الباحثين الشباب في الفكر الإسلامي، من مختلف البلدان. وكلف إسماعيل راجي الفاروقي بتسجيل مؤسسة جديدة تستجيب لطموحات الشباب الباحثين في تجديد الفكر الإسلامي، بمنظور نقدي وفلسفي معاصر، وفي إطار باراديغم التكامل المعرفي بين العلوم الاجتماعية الحديثة والعلوم الإسلامية؛ باراديغم يستند على نقد الميثودولوجيا الطبيعية وتأزيمها، والوقوف على محدوديتها في دراسة الظاهرة الإنسانية والاجتماعية المفعمة بالحياة والحركة. وسُجلت بالفعل مؤسسة **(المعهد العالمي للفكر الإسلامي)**، سنة١٩٨١، وتولى الفاروقي مسؤولية المدير العام للمعهد. وكان عبد الحميد أبو سليمان أول رئيسٍ له. ووضعت مسافات مع المنظمات ذات الطبيعة الأيديولوجية والسياسية؛ مثل اتحاد الطلبة المسلمين بأمريكا...

٣. عبد الحميد أبو سليمان: من الفكر الإسلامي إلى إسلامية المعرفة

أضحى عبد الحميد أبو سليمان من أبرز المنظرين لمشروع (**إسلامية المعرفة**)، رفقة البروفيسور الفاروقي والدكتور **طه جابر العلواني**، رحمهم الله جميعًا. وخرج أبو سليمان إلى الأضواء مضطرًا بعد اغتيال الفاروقي، ثم بعد وفاة طه جابر العلواني. وكانوا يرددون أن مشروع (الإسلامية) **هو إنجاز نخبة ومشروع أمة**، يقوم على النقد والبناء، ويسعى إلى بناء النظرة الكلية في الفكر، وعدم الاستغراق في التفاصيل والجزئيات. وكتب أبو سليمان في هذا السياق أبحاثًا تحليلية في مناهج إصلاح الفكر الإسلامي؛ واشتهرت أبحاثه: (**الخطاب الإسلامي المعاصر وتشوهات الخلط والتسطيح**)[١]، و: (**الرؤية الكونية الحضارية القرآنية: المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني**)[٢]، كما اشتهر كتابه: (**أزمة العقل المسلم**)[٣] والذي ترافع فيه على أن أزمة المسلمين هي أزمة فكر وليست أزمة عقيدة، مما عرَّضه لفوهات مدافع الحركات السلفية والتيارات التقليدية عامة، كما ترافع فيه عن إحدى أهم مقولات أطروحة (إسلامية

(١) -صدر هذا البحث كتابًا مستقلًا ضمن منشورات مركز الناقد الثقافي، الطبعة الأولى، دمشق ٢٠١٠.

(٢) -صدر ضمن منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.

(٣) -صدر ضمن منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثالثة، فرجينيا، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

المعرفة)، وهي: (تكامل **الغيب والشهادة**)، كما ترافع عن حرية العقيدة، وحرية الفكر، وحرية الأداء الاجتماعي، و قدَّم أفكارًا إبداعية ومزعجة للخطاب الإسلامي التقليدي، في ما يتعلق بعلوم التربية[١]، والعلوم السياسية، والعلوم التقنية. وظل مقتنعًا بأن (الإسلامية) ليست فكرًا إسلاميًا جزئيًا وتحريضيًا، بل هي رؤية معرفية وكلية، ومنهج متكامل، قادرة على أن يكون أداة دفع، ذاتي وموضوعي، من أجل عطاء حضاري متجدد يقدمه المسلمون لعالم اليوم. وظلت كتابته، من منظور أسلوبي، كما قال رفيقُ دربِه الدكتور طه جابر العلواني: **جزءًا من آلامه وزفرات قلبه ومعاناته**.

يقدم عبد الحميد أبو سليمان تصوره لأطروحة (إسلامية المعرفة)، من خلال نقل العقل المسلم من الاستغراق في قضايا الفكر الإسلامي إلى التعمق في منظور جديد سيعرف بـ(إسلامية المعرفة)، بتأطير نظري يستند إلى الفلسفة والنقد، من داخل معادلة تكامل (الغيب) و(الشهادة)[٢]. وستظل هذه المعادلة، برغم مجهودات رواد المعهد وفي مقدمتهم عبد الحميد أبي سليمان، من أعقد المستويات في هذه الأطروحة برمتها، ولا يكاد يجتمع حولها روادها ومنظروها من داخل المعهد العالمي للفكر الإسلامي نفسه. فإذا كان أبو سليمان يتكلم عن (**تكامل الغيب والشهادة**)، فطه جابر العلواني يتكلم عن (**الجمع بين القراءتين**)[٣]، وهو مفهوم استُدعي من أطروحة المفكر السوداني أبي القاسم حاج

(١) - اهتم عبد الحميد أبو سليمان بقضايا التربية والتعليم، وظل يلح على العلاقة بين الرؤية الكونية والمنهجية المعرفية والأداء التربوي. وبحث، في العديد من الدراسات التي أنجزها، في دور العوامل البيئية والتاريخية في إنتاج مناهج المعرفة في التراث، وفي تأثير هذه المناهج في تكوين عقلية أبناء الأمة ونفسياتهم. (ينظر كتاب: أزمة الإرادة والوجدان المسلم: البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة، عبد الحميد أبو سليمان، منشورات دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٤.) وينظر: التكامل المعرفي وعلاقته بالإصلاح الفكري المنطلق من الجامعات: قراءة في إسهامات الدكتور عبد الحميد أبو سليمان وتجربته في إصلاح التعليم الجامعي، محمد أبو بكر إبراهيم، ضمن كتاب: التكامل المعرفي، أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، تحرير: رائد جميل عكاشة، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، فرجينيا، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. ص٣٢٣-٣٥٢. كما اهتم أبو سليمان بوضع مناهج للتعليم الجامعي، واقترح أكثر من برنامج في العلوم الدينية وفي العلوم الاجتماعية، من خلال تخصصات رئيسة، وتخصصات فرعية، وتخصصات مزدوجة بين العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية. وتمثل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أهم نموذج قدمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي لإصلاح مناهج التعليم العالي، خصوصًا في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. وللاطلاع بتفصيل على مناهج الدراسة وعلى خلفياتها المنهجية والمعرفية بهذه المؤسسة، ينظر كتاب صديقنا الأستاذ الباحث أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم، في كتابه: التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية: دراسة في تجربة كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، مشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، فرجينيا، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، الفصل الخامس، ص٢٤٠-٣٠٦، والفصل السادس، ص٣٠٧-٣١٦.

(٢) -تنظر دراستنا: الإنسانية الإسلامية في مشروع إسلامية المعرفة: عبد الحميد أبو سليمان نموذجًا، ضمن كتاب: رحابة الإنسانية والايمان، عبد الوهاب المسيري، منشورات دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٤٠.

(٣) - صدر كتاب لطه جابر العلواني بعنوان: الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، منشورات مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦هـ. قدم طه جابر في هذا المؤلف مداخل جديدة لقراءة القرآن؛ مثل: مدخل التنزيل، ومدخل الايمان بالوحدة البنائية للقرآن، ومدخل الايمان بوحدة السورة القرآنية، ومدخل القيم العليا، التي حددها في: التوحيد والتزكية والعمران، ومدخل العلاقات بين الله والإنسان والكون، ومدخل التصنيف الموضوعي، ومدخل البحث في المناسبات. كما قدم مداخل لقراءة الكون؛ حددها في: مدخل الخلق، ومدخل العناية، ومدخل النظر في الواقع الموضوعي الخارجي. ورسم من خلال هذه المداخل كلها طريقة الجمع بين القراءتين كما تصورها.

حمد[١]، بغير قليل من التحوير والتعديل، بل والتحفظ! على ما يتميز به أستاذنا الدكتور طه جابر العلواني، رحمه الله، من رحابة صدر، واتساع أفقه الفكري، ودفاعه المستميت عن الحرية الفكرية، وهي نفس الأخلاق الفكرية التي تُميز أبا سليمان، بخلاف قادة آخرين في المعهد أو في محيطه الفكري. كما أن طه عبد الرحمن يقترح مصطلح (التقريب التداولي) عوض الأسلمة![٢]

٤. عبد الحميد أبو سليمان: محاولات تجديد أطروحة إسلامية المعرفة

لقد كان أبو سليمان وطه جابر العلواني يقومان بدور تطعيم مفهوم (إسلامية المعرفة) بمقولات يستمدونها من مفكرين مبدعين لم يكن عقل النخبة يومذاك في المعهد، والمستلب للتيارات الحركية والسياسية، قادرًا على التفاعل معها والاستمداد منها. لذلك تكفل خريجو الدراسات الإسلامية بالتأليف في مجال (إسلامية المعرفة)، من دون انفتاح على المعارف الحديثة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بما فيها العلوم الفلسفية والإبستمولوجية[٣].هذا ما عرَّض الأطروحة برمتها للنقد والتشكيك في قيمتها المعرفية. وهو الشيء الذي انتبه له أيضًا الشهيد إسماعيل راجي الفاروقي، فأحجم عن نشر بعض كتابات الفيلسوف الماليزي محمد نقيب العطاس؛ خصوصًا كتابه:the Concept of Education of Islam ، وقد سلمه له العطاس سنة١٩٧٦، كما يحكي في كتابه: Islam and Secularism، الذي نشره سنة١٩٧٨، وترجمه صديقنا الدكتور محمد طاهر الميساوي،

(١) - قدم أبو القاسم حاج حمد أطروحته في كتابه: منهجية القرآن المعرفية: أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، بالتعاون مع دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. ينظر تصور أبي القاسم حاج حمد لمفهوم الجمع بين القراءتين، في الفصل الثالث، بعنوان: الجمع بين القراءتين: مراتبه والتأسيس الإبراهيمي، ص١٨٦-٢٤٨.

(٢) - ينظر كتاب طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية. ينظر الباب الثالث، بعنوان: النظرة التكاملية إلى التراث الإسلامي العربي والاشتغال بآليات التقريب التداولي، ص٢٣٧-٤٢٠. وتنظر دراستنا بعنوان: مفهوم المجال التداولي في المشروع العلمي لطه عبد الرحمن: دراسة في جدل التداول والتقريب، على المنصة العلمية لمؤسسة مؤمنون بلا حدود، سبتمبر٢٠١٤. رابط الدراسة: https://www.mominoun.com/articles/

(٣) - يذهب أبو القاسم حاج حمد إلى أن أبحاث المنتسبين للدراسات الإسلامية أغرقوا مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي بمؤلفات تخلط بين مقولة (التأصيل) وبين أطروحة (إسلامية المعرفة). وهي مؤلفات تناقض (إسلامية المعرفة)، بحيثياتها الإبستمولوجية التي تقوم على التفاعل بين الجدليات: الغيب والإنسان والطبيعة. فظهرت كتابات كثيرة في سياق هذا الخلط؛ تتحدث عن: (الوسطية)، و(أزمة المسلم)، و(أزمة الفكر الإسلامي)، و(التفسير التاريخي الإسلامي)...تقوم على الرفض والهجاء للثقافة الغربية، وتفتقد إلى القدرة(التفكيكية) و(التركيبية). (ينظر: إبستمولوجية المعرفة الكونية: إسلامية المعرفة والمنهج، مرجع سابق، ص٧٤ وما بعدها) ويرى عبد الجبار الرفاعي أن مقولة/ أو نزعة التأصيل تكاد تكون مرحلة طفولية في تطور الفكر الإسلامي المعاصر؛ وقد عبر عن ذلك بنص دال على تلك النزعة عندما قال: «كنت قبل أن أبلغ عشرين عامًا كغيري من فتية الجماعات الدينية مولعًا بالبحث عن هوية دينية للعلم، لذلك مضيت أنقب في المكتبة عن كتابات تفسر القرآن الكريم تفسيرًا علميًا. وفي مرحلة لاحقة من حياتي بدأت أفتش عن كل إشارة يمكنني تصنيف انتمائها للعصور الحديثة في تراثنا الديني، فإن لم أجد في هذا التراث ما يؤشر إلى ذلك أسعى إلى العثور على محاولات تسعى لتوطينه بأي شكل. فمثلًا كنت أحسب المدونة الفقهية تتسع لكل نظم الدولة الحديثة، بل كنت أمني نفسي بالعثور على كل ما جاء به علم الاقتصاد الحديث والعلوم السياسية ولوائح الحقوق والحريات والقوانين في هذه المدونة». (الدين والاغتراب الميتافيزيقي، مرجع سابق، ص١٣٢)

إلى العربية، بعنوان: (مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية)، سنة١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م[١]. وانتقد العطاس إسماعيل الفاروقي على تكتمه على مجهوداته، في ابتكار أطروحة (إسلامية المعرفة)، من منظور فلسفي نقدي، كما اشتكى من انتحال أفكاره، ومن إخراجها عن سياقاتها، ومن إلباسها صفة (إسلامية المعرفة)، من غير استيعابها وتمثلها، ومعرفة مقاصدها وحدودها؛ وبالمناسبة فالعطاس(ولدسنة ١٩٣١ بأندونيسيا)، وهو فيلسوف وعالم اجتماع ماليزي، ومتخصص في الميتافيزيقا، وفي الدراسات الأدبية...خريج جامعات: كندية(ماكغيل)، وبريطانيا(مدرسة لندن للدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن)، وفيها حصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية. ويعتبر من كبار الفلاسفة المسلمين بأرخبيل الملايو، ومن مؤسسي الجامعة الوطنية في ماليزيا. كان صديقا لمفكرين كبار في الفكر الإسلامي الحديث، ممن التقى بهم في كندا؛ مثل: المفكر الباكستاني فضل الرحمن، والإيراني سيد حسين نصر، والفلسطيني إسماعيل راجي الفاروقي، والياباني توشيهيكو إزوتسو.

ووقع الأمر نفسه مع الفيلسوف السوداني أبي القاسم حاج حمد، بخصوص كتابه: (منهجية القرآن المعرفية: أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية)، والتي تحفظ المعهد في نشره، واكتفى بمناقشته في جلسة فكرية مغلقة بالقاهرة، هي، بتعبير أحد الباحثين، أقرب إلى المحاكمة[٢]. وقد حكى أبو القاسم تفاصيل قصة عدم نشر الكتاب ضمن منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، رغم أنه بحث تفرغ له أبو القاسم بتكليف من المعهد نفسه! ومن حسن الحظ أن التقطه المفكر العراقي عبد الجبار الرفاعي ونشره ضمن منشورات مركز (دراسات فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد)/٢٠٠٣.

فإسلامية المعرفة عند سيد محمد نقيب العطاس تلتقي مع تعريف أبي القاسم حاج حمد؛ وهي تعبير مرادف ل(الرؤية الفلسفية)،

(١) يحمل الكتاب في أصله بالإنجليزية عنوان: Islam and Secularism، فقد اختار المترجم عنوان: مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية؛ أي تعديل العنوان الأصلي، بعد الاتفاق مع المؤلف، ولأسباب علمية وتداولية ذكرها أخونا محمد الطاهر الميساوي في (مقدمة المترجم)، ص١٤. وقد ظهر الكتاب في صيغته الأولى باللغة الإنجليزية سنة ١٩٧٨، ولكن أفكاره صيغت، كما ذكر المؤلف سيد محمد نقيب العطاس في مقدمة الطبعة الإنجليزية الثانية، منذ منتصف الستينيات من القرن الماضي، خصوصًا ما تعلق بقضايا التربية والتعليم، وإسلامية المعرفة. وقد صدر الكتاب بالعربية، وترجمة الميساوي، ضمن منشورات المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، كولالمبور، ماليزيا، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. وتظهر فصول الكتاب الستة العمق الفكري والفلسفي والعرفاني والنقدي الذي يميز مفهوم (إسلامية المعرفة)، في منظور نقيب العطاس؛ ففي فصول الكتاب نكتشف حفرًا معرفيًا ومنهجيًا عميقًا في التاريخ الغربي الحديث، وفي مفهوم: علماني، وعلمنة، وعلمانية(بفتح الميم)، وحفر فلسفي في مفهوم الدين، وفي مفهوم الأخلاق في الإسلام، وفي الوقوف بشجاعة فكرية وفلسفية ونقدية على جذور المأزق الإسلامي، وعلى العمل الكبير الذي أنجزه نقيب العطاس لتحرير المعرفة من الرؤية الغربية، ثم الانتهاء إلى خصوصيات الأسلمة في أرخبيل الملايو. هذا المجهود البحثي العميق سيُهدر، للأسف، ولن يُستفاد منه للبناء المعرفي الصلب لجذر أطروحة (إسلامية المعرفة)، مما سيفتح المجال للأطروحات التقليدية لخطف (إسلامية لمعرفة) وتوظيفها ضمن النسق السلفي المغلق.

(٢) - نشر مركز دراسات فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، بالتعاون مع دار الهادي ببيروت، وقائع هذه الجلسة الفكرية، لمناقشة كتاب أبي القاسم حاج حمد، في ملحق، ضمن كتاب: (منهجية القرآن المعرفية)، مرجع سابق، ص٢٥٥-٣٢٧.

والتي يسميها: (التوحيدية الكونية)، في مقابل: (اللاهوتية الدينية)، وكذلك (الوضعية العدمية)؛ (إنها فلسفة وجود مطلق تجمع بين جدل الغيب الإلهي استنباطا من القرآن، وجدل الإنسان المطلق بذاته واللامتناهي النزوع، وجدل الطبيعة بمنطق علمي تحليلي إبستمولوجي، يعتمد على (التفكيك)، و(التركيب) معا.(ينظر كتاب أبي القاسم حاج حمد: إبستمولوجية المعرفة الكونية: إسلامية المعرفة والمنهج، منشورات مركز فلسفة الدين والكلام الجديد، ص٥٢)[1]، كما كان العطاس وحاج حمد يقتربان في النظر من تصور المفكر المصري عبد الوهاب المسيري[2]، ويتقاطع الثلاثة مع طه جابر العلواني وعبد الحميد أبي سليمان، من داخل المعهد، ويبتعدون جميعًا في النظر إلى (أسلمة المعرفة) عن التيار الذي ساد وهيمن على الأطروحة في المعهد وهو تيار تقليدي، مما أوصلها إلى حالة قصوى من التأزيم!

سعى عبد الحميد أبو سليمان من خلال أبحاثه إلى تجاوز حالة التأزيم التي بلغتها أطروحة (إسلامية المعرفة)، بمضمونها التقليدي الذي لم يستطع تجاوز باراديغم (العلوم الشرعية) الكلاسيكية، بأدواتها ومفاهيمها وتاريخيتها. وبعدم قدرة روادها (العرب خصوصًا)، على الانفتاح على إبداعات محمد نقيب العطاس، وأبو القاسم حاج حمد، وعبد الوهاب المسيري... كما لم ينفتحوا على أفكار مشاريع فكرية وفلسفية عربية ذات أفق فكري أوسع، وذات خلفية منهجية ومعرفية قادرة على تعميق البعد المعرفي والمنهجي للأطروحة: من مثل مشاريع: محمد عابد الجابري، وطه عبد الرحمن...كما لم يتم التفاعل مع المجهودات العلمية في مجال (نظرية المعرفة)، و(الميثودولوجيا)، و(الفلسفة)،و(العرفان)... مما أُنتج في الفضاء الإسلامي، غير العربي، خصوصًا في: إيران، والهند، وباكستان، وتركيا... وغالبًا ما يكون المانع نزعة طائفية متخفية، عند هذا الفريق أو ذاك، مع أنه من المفروض أن يكون النص المرجعي والتأسيسي لأطروحة إسلامية المعرفة هو: القرآن الكريم. يضاف إلى هذا (اللا تفاعل الداخلي) خصومة خارجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية التي نشأت في الغرب؛ مثل: الإبستمولوجيا، والسوسيولوجيا، والأنثروبولوجيا، وتاريخ الأفكار، وتحليل

(١) - يرى أبو القاسم حاج حامد أن معظم كتاب (إسلامية المعرفة) لايبصرون الجانب التفكيكي في الإبستمولوجيا العلمية المعاصرة، ودحض المنهج المادي وحتمياته. وهو الأمر الذي تنبه إليه عبد الوهاب المسيري بنافذ بصيرته الفكرية، مما ساهم في مد جسور (إسلامية المعرفة) إلى (الإنسانيين)، ممن تحرروا من هيمنة (المادية الطبيعية)، وجعلوا العلاقة معها ثنائية؛ أي: (الإنسان-الطبيعة)، أملا أن يتواصل توجههم ليدركوا الثنائية الكبرى (الله-الإنسان)، عوضا عن موقفهم الحيادي الذي يمكن أن يوصلهم إلى(العدمية). فالتفكيك والتركيب والجدل بين هذه الثنائيات هو القادر، بنظر حاج حمد، على بناء الإطار العام لإسلامية المعرفة، وتحرير فلسفة العلوم الطبيعية من (الإحالة المادية)، وتحرير الإنسان من (الوجودية العبثية)، وتحرير الغيب من (اللاهوت والخرافات). (إبستمولوجية المعرفة الكونية، مرجع سابق، ص٨٣.)

(٢) - ينظر في هذا السياق دراسة بعنوان: معالم الخطاب الإسلامي الجديد، عبد الوهاب المسيري، مجلة المسلم المعاصر، العدد٨٦، ١٩٩٧. ويميز فيه المسيري بين أنواع الخطابات داخل الساحة الإسلامية، ويعتبر خطاب (إسلامية المعرفة)، خطابا جديدا، أو هكذا ينبغي أن يكون: إنه خطاب جذري وتوليدي واستكشافي، وليس توفيقيا ولاتلفيقيا، وهو خطاب نقدي وتفاعلي.

الخطاب، والتأويل (الهيرمينوطيقا)...)[1].

وعليه، كادت أطروحة (**إسلامية المعرفة**) أن تتحول إلى مقولة، أقرب إلى الأيديولوجيا منها إلى المعرفة، محصورة داخل أقسام الدراسات الإسلامية، بمنظور مدرسي واسترجاعي للمجهود العلمي الذي أنتجه العلماء المسلمون، والعرب خصوصًا، في التاريخ الماضي، لولا المجهودات النوعية لأبي سليمان ولطه جابر العلواني، والمواكبة النقدية البانية والناصحة، على حدتها، للأطروحة، من مفكرين كبار معاصرين، ويتقدمهم المفكر العراقي الموسوعي عبد الجبار الرفاعي، من خلال مجلته الرائدة: (**قضايا إسلامية معاصرة**). فإلقاء نظرة على عناوين بعض أعداد المجلة، التي تجاوزت السبعين، يظهر الخلفية النقدية والفلسفية التي تؤطر المجلة، والقيمة المضافة التي يمكن أن تضيفها لأطروحة (**إسلامية المعرفة**)، نقدًا وتوجيهًا وتعديلًا؛ إذ تقحم هذه الموضوعات الأطروحة داخل النقاش اللاهوتي المعاصر، من خلال الاشتباك مع المفاهيم والمنهجيات التراثية، وليس الاقتصار على إعادة إنتاجها، من خلال عمليات ترحيل من التاريخ، إلى سياقات معاصرة غير مناسبة، مما يفقد البحث الاستفادة المنهجية من علوم التراث، كما تم إنتاجها في سياقها التاريخي الخاص والمحدود.

من هذه العناوين التي ميزت أعدادًا من مجلة (قضايا إسلامية معاصرة): (فلسفة الفقه/ العدد السابع)، و(مقاصد الشريعة/العددان التاسع والعاشر)، و(الاتجاهات الجديدة في علم الكلام/العدد الخامس عشر)، و(التباسات المفاهيم/العددان ٢٤-٢٥)، و(الدين والتراث في عصر الحداثة/العدد ٣٠)، و(العيش سويًا في فضاء التنوع والاختلاف: مقاربات في التعددية الدينية والثقافية/العدد ٣١-٣٢)، و(أنماط الإيمان والاعتراف بالآخر/العدد ٣٣-٣٤)، و(أنماط الإيمان وحدود الحرية الدينية/العدد ٣٩-٤٠)، و(رهانات الدين والحداثة/في ستة أعداد متتالية/في العدد ٤٩-٥٠، مثلًا، عنوان المحور: فلسفة الدين واتجاهات اللاهوت الحديث، وفي العدد ٥١-٥٢، عنوان المحور: **الإيمان والتجربة الدينية.** و(الهرمنيوطيقا والمناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية/في أكثر من عدد، بداية من العدد ٥٣-٥٤). وغيرها من الموضوعات الثرية التي زخرت بها أعداد المجلة. وكانت تلك الموضوعات بنظرنا تستحق أن تكون محاور وأسئلة بحثية، من منظور نقدي وفلسفي وثقافي، لأطروحة (إسلامية المعرفة)، وكان الانخراط في هكذا مواضيع سيدفع بالأطروحة إلى مستويات متقدمة من التألق المنهجي والمعرفي، عوض الانطواء في حدود المعرفة التراثية وخلاصاتها التاريخية، التي تتكرر هنا وهنا، بعناوين مختلفة، لكنها مُغرقة في التبشيرية والدعوة، وغير قادرة على الانخراط في النقاش المعرفي الكوني، من خلال أسئلة

(١) - تنظر دراستنا: لماذا تخاصم العلوم الإسلامية الإبستمولوجيا؟ بحث قدم في المنتدى الفكري الثامن بجامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، ٢٠-٢١ فبراير٢٠١٥، صدر ضمن كتاب: الإبستمولوجيا وإسلامية المعرفة: مقاربات في المنهج، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٩، بيروت، ص١٨٥-١٩٠.

بحثية عميقة، فبقيت أقرب إلى السؤال العقدي والهوياتي القائم على تبجيل الذات وهجاء الآخر! والبحث المضني عن (تأصيل) المعارف الجديدة في التراث. وقد بذل أبو سليمان، رحمه الله، مجهودًا معتبرًا لإخراج الأطروحة من مآزقها.

٥. عبد الحميد أبو سليمان: من أجل أفق معرفي جديد لأطروحة إسلامية المعرفة

لقد كان عبد الحميد أبو سليمان، رحمه الله، مستشعرًا لأزمة أطروحة (أسلمة المعرفة)، خصوصًا أمام انحسارها داخل فضاءات العلوم الشرعية، وبين الباحثين التراثيين. واستطاع بفعل خلفيته التدبيرية، وتكوينه في العلوم السياسية والإدارية، تنظيم لقاءات حوارية، والانفتاح على الخطابات النقدية للأطروحة. لذلك كان صديقًا متواصلا مع عبد الجبار الرفاعي، ومطلعًا على دراسته النقدية لأطروحة (الأسلمة)، وخصوصًا بحثيه العميقين: (**عندما يتجاوز الدين حدوده**)[1]، وبحث (**إسلامية المعرفة: أيديولوجيا وليست معرفة**)**(٢)**. كما يبدو أنَّ أبا سليمان اطلع على العدد ٢٣/ربيع٢٠٠٣، من مجلة (قضايا إسلامية معاصرة) والذي كان مخصصًا لنقد أطروحة إسلامية المعرفة، تحت عنوان: (إشكالية أسلمة العلوم: التحيز والتمركز في المعرفة)[3]. وقد وصف عبد الجبار الرفاعي عبد الحميد أبا سليمان، بعد أن أجرى معه حوارا للمجلة بأنه: (كان أرحب رؤية وثقافة من رفاقه الدكاترة المهندسين في فريق إدارة المعهد، على الرغم من أنه ليس متجذرًا في دراسة التراث وغربلته)، بل يحكي عبد الجبار الرفاعي أن الدكتور أبا سليمان والدكتور طه جابر العلواني دعواه إلى زيارتهم في مقر المعهد، وتقديم رؤيته النقدية ومناقشتها مع فريق المعهد، ولكنها زيارة لم تتحقق!

كان إذن أبو سليمان يسابق الزمن لإنقاذ الأطروحة من أزمتها، وفتح آفاقٍ جديدةٍ لها، وظل يُلح على بناء الجذر الفلسفي لها، مركزًا على رؤية كلية تقوم على (التوحيد والوحدانية)، وتحقيق تكامل الغيب والشهادة، على أساس تكامل الوحي والعقل والكون، أو ما سماه أبو القاسم

(١) - الفصل السادس من كتاب: (الدين والاغتراب الميتافيزيقي، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١٩، ص١٢٩-١٥٠).

(٢) - الفصل السابع من كتاب: الدين والنزعة الإنسانية، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد، الطبعة الثالثة، ٢٠١٨، ص١٥٥-١٦٥).

(٣) - دعا عبد الجبار الرفاعي في تقديم هذا العدد إلى الاستيعاب النقدي للتراث وللمعرفة الحديثة. وتضمن العدد حوارات في موضوع (أسلمة المعرفة) مع مفكرين عرب وإيرانيين: مع: عبد الوهاب المسيري حول تحيزات المعرفة، ومع عبد الكريم سروش حول إشكاليات التنمية العلمية، ومع مصطفى ملكيان حول جدل العلم والدين، ومع أبو بكر أحمد باقادر حول إشكاليات أسلمة العلوم الاجتماعية، ومع سيد حسين نصر حول المعرفة والأمر القدسي. كما تضمن العدد فعاليات الندوة التي نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالقاهرة لمناقشة كتاب أبي القاسم حاج حمد: (منهجية القرآن المعرفية). وتوجد في العدد أيضًا دراسات في الموضوع لمفكرين: مثل: عبد الله إبراهيم (نقد التمركزات الثقافية في العالم المعاصر)، وعبد الكريم سروش (الإسلام والعلوم الاجتماعية)، ومصطفى ملكيان (أسلمة الجامعات)، وأبو القاسم حاج حمد (المبادئ التطبيقية لأسلمة العلوم).

حاج حمد: جدل الغيب والإنسان والطبيعة. وحدد أبو سليمان لرؤيته الكلية مستويات ثلاثة؛ هي: الوحدانية، أو الفطرة والإيمان المطلق، ثم: خلافة الإنسان في الأرض والكون، ثم: المسؤولية الأخلاقية في إدارة الكون وتسييره، على قواعد: الحق، والخير، والعدل، والإعمار، والحب، والبذل، والصبر. ويختزل أبو سليمان هذه (الرؤية الكلية) في ثنائيات: الخلق والوجود، وموضوعية الحقيقة ونسبية الموقع منها، وحرية القرار والإرادة الإنسانية ومسؤوليتها، وحرية العقيدة وحرية الفكر، ثم ثنائية التوكل على الله مع السببية في أداء الفعل الإنساني في الواقع الاجتماعي.

ودعا أبو سليمان في هذا السياق إلى التخلص من الخوف النفسي والمرضي من السلط الدينية والسياسية المنتحلة، الذي يصيب إرادة الفرد وإرادة المجتمع؛ فسلامة منهج التفكير، من منظور أبي سليمان، هي التحرر من مشاعر الخوف والإرهاب النفسي؛ فالغرب، بنظره، لم ينطلق في مشروعه النهضوي إلا بعد التخلص من سلطان الكنيسة وكهنوتها وإرهابها النفسي لشعوبها، مما جعله يبدع من دون كوابح في مجالي المعرفة والعلوم والتنظيم... فالتخلص من نفسيات العبيد مدخل حاسم للنهوض، مع الوعي الكامل بمعادلات الزمن والمكان، وبالواقع الموضوعي الملموس. لذلك كانت مفاهيم: التفكير، والعقل، والنظر، والقراءة، والآفاق، والنفس...مفاهيم مركزية في القرآن الكريم. وقد سعى أبو سليمان في كتابه (أزمة العقل المسلم)، إلى كشف البعد الفكري والمنهجي للأزمة، وتبنى مصطلح (النقد المزدوج)، في التعامل مع المعرفة التراثية، أو المعرفة الغربية. وأعطى مفهومًا جديدًا للأصالة، واعتبر صفة (الإسلامية)، هي حقيقة تكوينية ونفسية وفكرية في حركة الأمة.

وسعى أبو سليمان، رحمه الله، إلى إعطاء صفة (الإسلامية) للمعرفة، من خلال تصور رحب، ومن خلال فصله عن النزعة الفقهية (السلفية تحديدًا)[1]، التي سحبته لذاتها. وقد حصل هذا السحب من خلال أعمال ومؤتمرات ومنشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي. فاشتغال أبي سليمان، ومجموعة من قادة المعهد، بشكل مزدوج؛ أي من داخل الندوة العالمية للشباب الإسلامي وفي الوقت ذاته من داخل جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين، خلق، بنظرنا، خللًا في الجذر المعرفي لأطروحة (إسلامية المعرفة)، فبقيت داخل الإطار التقليدي المهيمن على الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

ووجد أبو سليمان نفسه في هذا السياق مضطرًا إلى الخوض في قضايا تجديد الفقه الإسلامي، وإحداث اختراقات في بنيته التراثية

(١) - ينظر الفصل الثاني من كتاب (أزمة العقل المسلم)، مرجع سابق، بعنوان: المنهج التقليدي للفكر الإسلامي: تقويم ونقد، ص٧٣-١٠٣.

السميكة، التي كانت تكبل العقل المسلم وتنتج أزمته. فقد كان أبو سليمان واعيًا بأن البارادیغم الفقهي التقليدي في مخرجاته، بما أنه يسيء استخدام القداسة، ينتهي إلى قهر العقل بالقداسة وليس هدايته بها؛ فنصبح أمام حالة (قهر قداسة) وليس (هداية قداسة). وكان هذا الموضوع محور بحث مطول أنجزه بعنوان: (الخطاب الإسلامي المعاصر وتشوهات الخلط والتسطيح). وبرغم أنه كان خريجَ تخصصات العلوم السياسية والإدارية والعلاقات الدولية، فقد اقتحم مجموعة من الموضوعات الفقهية، ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والفكرية والفنية؛ من تصوير ونحت، وقضايا التعددية الدينية ومقارنة الأديان، والعلاقات مع الآخر من غير المسلمين، وتجديد نظام العقوبات، ونظرية الإسلام الاقتصادية، وقضايا العنف السياسي... وفي هذا السياق كتب أبو سليمان أبحاثًا في هذه الموضوعات، يبدو أن طرحها كان مرتبطًا بانتشار الحالة السلفية، وهيمنة(الأجندة الفكرية السلفية) وامتداداتها على طول العالم الإسلامي، منذ سبعينيات القرن الماضي، متفاعلة ومغذية، من منظور فكري ومرجعي وسياسي وأيديولوجي، لكثير من التنظيمات والحركات والجماعات السياسية، وفي سياق أحداث وحروب ومواجهات مسلحة، هنا وهناك؛ مثل: صراعات الجماعات المسلحة في مصر مع السلطة، وفي سوريا، وفي العراق، وفي أفغانستان...[1] وفي سياق مواجهة أيديولوجيا ثورة الخميني في إيران، وما تسميه الحركات السلفية بتمدد(الروافض)، وتقصد: الشيعة، في أكثر من بلد عربي[2].

وجد أبو سليمان إذن نفسه في خضم معركة لها أبعاد فكرية وجذور فقهية سلفية. وكأني به يريد تخليص (الجذر المعرفي) لأطروحة إسلامية المعرفة من السقوط رهينة في الشباك السلفي، وهو ما حصل، وظلت رهينة فيه أمدًا طويلًا وما

(١) - يشرح أبو القاسم حاج حمد هذه المعادلة من منظور فكري-استراتيجي في كتابه: (جذور المأزق الأصولي)، منشورات دار الساقي، بيروت،٢٠١٠، ينظر على الخصوص: الفصل الأول، بعنوان: الفخ الأفغاني: طبيعته وما ينبغي فعله عربيًا وإسلاميًا، ص٢٣-٢٨، والفصل الثاني، بعنوان: طبيعة مخطط الهيمنة الأمريكية المعاصرة، ص٣١-٥٢.

(٢) - هذا التخوف الطائفي والمذهبي المتبادل، بين السنة والشيعة، تسرب بنظرنا إلى الحالة الفكرية والمعرفية، وتحكم في العلاقات بين الأفراد وبين المؤسسات ممن يحملون همَّ التأسيس لمشروع إسلامية المعرفة. فإذا استثنينا مجلة قضايا إسلامية معاصرة، التي تجمع في جل أعدادها بين مفكرين سنة وبين آخرين شيعة، أو بين مفكرين إسلاميين وبين آخرين علمانيين أو حداثيين، تكاد تكون القطيعة هي الغالبة على المنابر الأخرى. وعليه، لا نجد عادة في مجلات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكذا في ندواته ومؤتمراته، مفكرين، من منظور إسلامي، لكنهم يحسبون(مذهبيًا) على الشيعة؛ مثل: عبد الكريم سروش، ومحمد حسين نصر، ومصطفى ملكيان، ومحمد مجتهد شبستري، ومحمد حسين فضل الله، وعبد الجبار الرفاعي...كما لا نجد مفكرين يحسبون عادة على التيارات الصوفية؛ مثل: محمد نقيب العطاس، وطه عبد الرحمن، وفضل الرحمن...أو مفكرين يحسبون على التيارات العلمانية؛ مثل: محمد عابد الجابري، وحسن حنفي، ونصر حامد أبي زيد، ومحمد أركون... أو مفكرين يحسبون على غير المسلمين؛ مثل: إدوارد سعيد، وغيره. مع أن المتن الفكري لهؤلاء كان سيوفر لأطروحة إسلامية المعرفة فرصة كبيرة وغنية، من خلال الحوار والاختلاف، لبناء جذر معرفي قوي ومتماسك. ولكن، برغم مجهودات الفاروقي وأبي سليمان وطه جابر، ظلت الأطروحة رهينة للرؤية السلفية المتخفية تحت عناوين براقة، ضمن إصدارات المعهد وأنشطته وفعالياته. وكان المعهد العالمي في مرحلة من مراحله الأولى مؤهلًا، من بين كثير من المؤسسات الفكرية، وحده دون غيره، لاحتضان هكذا نقاش فكري موسع بين مختلف المكونات الفكرية والثقافية للأمة.

زالت، برغم مجهودات المعهد المعتبرة في هذا السياق، وخاصة مجهودات أبي سليمان وطه جابر العلواني... فكتب أبو سليمان أبحاثًا مهمة ومبدعة في سياقها وفي ظروفها، وفي إطار اشتباكات معرفية مع الرؤية السلفية، بأفق فكري وأدوات منهجية جديدة في حينها. لذا كان أبو سليمان، في خضم هذه المعركة، مسكونًا بالرغبة في تأسيس ما يسميه بـ: الرؤية الحضارية القرآنية، وقد أصدر كتابًا في هذا السياق بعنوان: (الرؤية الكونية الحضارية القرآنية: المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني، من منشورات المعهد العالمي للفكر الإنساني)، وصدر بالإنجليزية تحت عنوان: The QUR'ANIC WORLDVIEW: A Springboard For Cultural Reform. وكان بمثابة رؤيته المعرفية لأطروحة إسلامية المعرفة، وفيها يمكن تأطير أبحاثه في المراجعات الفقهية/ الفكرية التي قدمها. ومن أهم أبحاثه في هذا السياق: (أسس الحكم الشرعي في التصوير والتجسيم)، ويعالج إشكالية فقهية واجهت أبا سليمان سنة ١٩٧٦، عندما كان أمينًا عامًا للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعلاقة ذلك الإشكال بالإعلام وبالفنون. وبحث: (تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر: الثابت والمتغير: نظام العقوبات نموذجًا). وبحث: (عقيدة الصليب بين المسيحية والإسلام). وبحث: (نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة). وبحث (ضرب المرأة: هل هو الفهم الصواب لحل الخلافات الزوجية؟) وبحث:(العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي)، وغيرها. وكانت هذه الأبحاث في حينها مزعجة للتيار السلفي، بل ولمجموعة من منتسبي المعهد. وقدَّمَ فيها أبو سليمان مجهودات شجاعة كانت قادرة على تشكيك الشباب في المنظومة السلفية، وفي قدرتها الفكرية والتفسيرية، على بناء باراديغم معرفي(رؤية) للفكر الإسلامي المعاصر، وفي قدرتها على تأسيس جذر معرفي ومنهجي لأطروحة إسلامية المعرفة، بل ظل الباراديغم السلفي عِبئًا ثقافيًا وتاريخيًا ومنهجيًا على أطروحة الأسلمة ذاتها، وعلى العقل المسلم، وما زال.

خاض عبد الحميد أبو سليمان، إذن، معركة فكرية ومنهجية لتخليص جذر (إسلامية المعرفة) من الرؤية السلفية التراثية، وبرغم هذا المجهود المقدر رفقة ثلة من الأعضاء الفكريين للمعهد: مثل إسماعيل راجي الفاروقي وطه جابر العلواني، وغيرهم من الذين يفكرون قريبًا من الإطار العام لأطروحة (إسلامية المعرفة)، لم تتحقق مُفاصلات معرفية حقيقية مع الباراديغم السلفي، وظل هو الإطار الموجه لفلسفة الأطروحة، نظرًا لثقل الثقافة التراثية وغريزة الانشداد إلى الماضي، في المزاج العام للمنتسبين للفكر الإسلامي، ونظرًا للهجمة الشرسة من التيارات التغريبية على الثقافة الإسلامية، وعلى

مفاهيمها، وعلى رموزها، وعلى مكتسباتها، مما ولَّدَ حالة رد فعل عند المفكرين الإسلاميين، وتدحرج التفكير الإسلامي إلى حلبات السجال والصراع الأيديولوجيين. وقد تغذى هذا الصراع بتأثير الأصول الفكرية، الحركية والسياسية والتنظيمية، لعدد غير قليل من قادة المعهد في أمريكا وكندا، وفي غيرها من البلاد الأوروبية، وكذا العربية والإسلامية، كما تغذى هذا الصراع الأيديولوجي بالخلفيات الفكرية للتيارات التغريبية التي كانت مستلبة لثقافة غربية متحيزة ومخاصمة للدين عمومًا وللعلوم اللاهوتية خصوصًا، كما نقل فريق من هذه النخبة أجواء الصراع بين العلمانيين والأصوليين في أوروبا إلى التربة العربية والإسلامية[1]، وبذلك ترسخ عند هذه النخبة ضرورة مفاصلة الدين، والاقتناع بعدم قدرته على تأسيس رؤية الناس للعالم، وهو الرأي الذي هيمن في مرحلة من مراحل تطور الفكر الأوروبي. وقد تغيرت هذه المعطيات اليوم، وأصبح رواد الفكر الأوروأمريكي المعاصرين ينظرون إلى الدين باعتباره قوة أساسية في المجال العام، وفي الحياة. ويمكن الإشارة في هذا السياق الى مجهودات الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس[2]، وإلى غيره، في انجلترا وفي أمريكا وفي كندا على الخصوص.

كان أبو سليمان واعيًا بهذا الصراع، وبمعوقات تطوير أطروحة (إسلامية المعرفة)، لذلك حرص في كتبه: (أزمة العقل المسلم)، صدرت طبعته بالإنجليزية بعنوان: (CRISIS IN THE MUSLIMS MIND) و(الرؤية الكونية الحضارية)، صدرت طبعته بالإنجليزية بعنوان: THE QUR'ANIC WORLDVIEWA (Springboard For Cultural Reform)، و(الإصلاح الإسلامي المعاصر: قراءات منهجية اجتماعية)، و(قضية المنهجية في الفكر الإسلامي)، و(IslamizationReforming Contemporary Knowledge)، حرص على تعميق البعد الرؤيوي/الفلسفي في الفكرة، من خلال الاستمداد من القرآن الكريم، و من خلال إعادة بناء مفاهيمه/المفاتيح، في التفكير والنظر. كما سعى في كتبه: (الإصلاح الإسلامي المعاصر: تجديد الخطاب وإعداد الكوادر)، و: (الإصلاح الإسلامي المعاصر)، و(الإنسان بين شريعتين: رؤية قرآنية في معرفة الذات ومعرفة الآخر)، سعى إلى تقديم تصورات لتجديد الخطاب الإسلامي، وبناء لغة تواصل جديدة، من منظور معرفي

(١) - ينظر في هذا السياق كتاب: معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا، هاشم صالح، منشورات دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠. وقد وضع المؤلف مقدمة لكتابه تمشي في اتجاه نقل هذا النوع من الصراع إلى الساحة الثقافية والعلمية العربية والإسلامية، باعتباره الطريق اللاحب للتخلص، كما يدعي، من التراث ومن علومه ومن أغلاله، من دون استحضار السياقات التداولية المختلفة من مجتمع إلى آخر.

(٢) - ينظر في هذا السياق كتاب: قوة الدين في المجال العام، يورغن هابرماس، جوديث بتلر، كورنيل ويست، تشارلس تيلر، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين، ودار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٣. وينظر كتاب: عن الدين: خطابات لمحتقريه من المثقفين، فريديريك شلايرماخر، ترجمه عن الألمانية أسامة الشحماني، مراجعة وتقديم عبد الجبار الرفاعي، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ودار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٧.

ومنهجي، بين المسلمين أنفسهم، وبينهم وبين العالم الذي يعيشون فيه. وقدم قراءة جديدة لبعض القضايا الاجتماعية بما يبرز العمق الإنساني للتشريع الإسلامي والقائم على احترام الحقوق والحريات في الفكر والاعتقاد، وعلى صيانة الكرامة الإنسانية. وعمل على تفكيك مفاهيم منظومة الاستبداد والفساد المتخفية وراء تفسيرات دينية غير إنسانية وغير قرآنية؛ وتجسد هذا المجهود التحليلي النقدي الذي قدمه أبو سليمان في كتبه:(إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي)، و:(حد الردة في الإسلام)، صدر في طبعة بالإنجليزية بعنوان: (Apostates, Islam and Freedom of Faith)، و(Recapturing: Marital Discord Human Dignity Through the Higher Objectives of Islamic Law). كما بذل أبو سليمان مجهودًا تحليليًا في تفكيك منظومة الفكر العنيف الذي ترسخ في ذهنيات الكثير من الجماعات، وسبب لجمهور الأمة ولأوطان بكاملها في كثير من المآسي والمشكلات، وعرض الكثير من الأقطار العربية والإسلامية لاضطرابات، فأضاعت أزمنتها، وأضاعت طاقات الأجيال، والشباب على الخصوص، في التنمية والنهوض، وبناء حياة سياسية قائمة على التنوع والاختلاف، والتنافس السلمي على السلطة، وتوفير مناخات الحرية، لإنتاج الأفكار البانية والايجابية، وتنمية العقول والوجدان؛ وقد سعى أبو سليمان في كتابه:(العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي: بين المبدأ والخيار: رؤية إسلامية)[1]، إلى استقراء التجربة النبوية، والوقوف على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة قريش، في بداية البعثة. وخلص أبو سليمان في كتابه الثمين إلى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يواجه الملأ القرشي الكافر، على خلاف التصور العام لدارسي السيرة النبوية، ليس بسبب اختلال موازين القوى التي لم تكن في صالح الجماعة المؤمنة الصاعدة، واكتفى بحثّ أصحابه على الصبر والمقاومة السلمية داخل مجتمع مكة، ولكن لأن موقفه صلى الله عليه وسلم كان مبدئيًا من العنف، وكان يرفضه وسيلة للتعامل مع مشاكل المجتمع الواحد ولو كان قادته كفارًا!! والتزم الرسول صلى الله عليه وسلم بالحلول السياسية السلمية للصراع السياسي داخل المجتمع الواحد، وترك انحراف السلطة الحاكمة، أو بغي أية فئة من فئات المجتمع، إلى رحم الأمة، وإلى مسؤولية المجتمع نفسه، وإلى قادة الرأي والفكر والمؤثرين في المجتمع، من خلال مؤسساتهم ونواديهم وتكتلاتهم وحواراتهم...[2]. ولعبت هذه الدراسة التي قدمها أبو سليمان دورًا أساسيًا في تلقيح العقل المسلم المعاصر، والفكر الحركي

(١) - من منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٢) - يمكن الرجوع إلى دراستنا التحليلية لهذا الكتاب، بعنوان: العنف والصراع السياسي، مجلة الأزمنة الحديثة، المغرب، العدد٢، مارس٢٠١٠.

السياسي، من منظور معرفي، بمفاهيم النضال السلمي، والعيش داخل مجتمع متعدد ومتنوع الأطياف الفكرية والسياسية والطبقات الاجتماعية. وأتصور أنه لو توفر مثل هذا الكتاب في بداية السبعينيات لكثير من الشباب، لما وقعت مجموعة من المآسي والصراعات السياسية الدموية في أكثر من بلد عربي!

خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى التعريف بمجهود عبد الحميد أبي سليمان، رحمه الله، في بناء أطروحة (إسلامية المعرفة)، وفي تجديدها. وهي أطروحة علقت عليها آمال إخراج الفكر الإسلامي من حالة الأزمة التي كان يتخبط فيها، في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد سعى أبو سليمان من داخل مؤسسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي إلى بناء جذر معرفي جديد للتفكير الإسلامي، يستمد مرجعيته من المفاهيم القرآنية/ المفاتيح، ومنهجيته من عمليات تكامل العلوم وتداخل التخصصات، وأُفقه من الانفتاح على العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة.

وقدم أبو سليمان مجهودًا معتبرًا، عرضًا ونقدًا وانفتاحًا. وساهم في حوارات معرفية بين مختلف ألوان الطيف الفكري في الأمة، إلا أنه اصطدم بنزوع محافظ، حتى من حملة الفكر، ومن داخل المعهد نفسه، مما أوصل مشروع (إسلامية المعرفة) إلى الباب المسدود، وإلى أزمة استمرار يعيشها اليوم. وهذا ما يتطلب اليوم جيلًا جديدًا من الشباب الباحثين يتجاوز أفق الأزمة الذي وصله الجيل المؤسس للمشروع.

الببليوغرافيا:

- أبو القاسم حاج حامد، إبستمولوجية المعرفة الكونية، إسلامية المعرفة والمنهج، دار الهادي، مركز دراسات فلسفة الدين في بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- أبو القاسم حاج حمد، المبادئ التطبيقية لأسلمة العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع١٤٤٢/٢٠٠٣. ص٢٧٣-٢٨٨.
- أبو القاسم حاج حمد، جذور المأزق الأصولي، منشورات دار الساقي، بيروت،٢٠١٠.
- أبو القاسم حاج حمد، منهجية القرآن المعرفية: أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، بالتعاون مع دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- أبوبكر أحمد باقادر حول إشكاليات أسلمة العلوم الاجتماعية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع ١٤٤٢/٢٠٠٣، ص٩٧-١١٤.

- أبوبكر محمد أحمد محمد إبراهيم، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية: دراسة في تجربة كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، فرجينيا، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- رائد جميل عكاشة (تحرير)، التكامل المعرفي، أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، فرجينيا، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- سيد حسين نصر حول المعرفة والأمر القدسي، وضرورة العلم المقدس، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢، ص١١٥-١٢٩.
- طه جابر العلواني، الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، منشورات مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦.
- طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية.
- عبد الجبار الرفاعي، الدين والاغتراب الميتافيزيقي/منشورات مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد/ الطبعة الثانية/٢٠١٩.
- عبد الجبار الرفاعي، الدين والنزعة الإنسانية/ منشورات مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد/ الطبعة الثالثة/٢٠١٨.
- عبد الحميد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢ منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي والدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٤/١٩٩٤.
- عبد الحميد أبو سليمان، الإصلاح الإسلامي المعاصر، قراءات منهجية اجتماعية، منشورات المعهد العالمي للفكر لإسلامي، ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،٢٠١٠.
- عبد الحميد أبو سليمان، الخطاب الإسلامي المعاصر وتشوهات الخلط والتسطيح، مركز الناقد الثقافي، الطبعة الأولى، دمشق ٢٠١٠.
- عبد الحميد أبو سليمان، نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة، منشورات دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٠.
- عبد الحميد أبو سليمان، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية: المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.
- عبد الحميد أبو سليمان، Towards an Islamic Theory of International Relations: New Directions for Methodology and Thought، ضمن منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن. نقله إلى العربية وعلق

عليه وراجعه: ناصر أحمد المرشد البريك.

- عبد الحميد أبو سليمان، إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- عبد الحميد أبو سليمان، أزمة الإرادة والوجدان المسلم: البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة، منشورات دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٤.
- عبد الحميد أبو سليمان، العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي: بين المبدأ والخيار: رؤية إسلامية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢.
- عبد الكريم سروش، العلوم الحديثة في العالم الإسلامي وإشكاليات التنمية العلمية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢، ص ٢٩-٧٠.
- عبد الكريم سروش، الإسلام والعلوم الاجتماعية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣ /١٤٤٢، ص ٢٣٧-٢٥٤.
- عبد الله إبراهيم، نقد التمركزات الثقافية في العالم المعاصر، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢، ص١٩٢-٢٣٦.
- عبد الوهاب المسيري، تحيزات المعرفة وسيادة منطق الأشياء على الإنسان، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢، ص٩-٢٨.
- فريديريك شلايرماخر، عن الدين: خطابات لمحتقريه من المثقفين، ترجمه عن الألمانية أسامة الشحماني، مراجعة وتقديم عبد الجبار الرفاعي، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ودار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٧.
- لمياء لويس الفاروقي وإسماعيل راجي الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة رياض نور الله، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ومكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨.
- لمياء لويس الفاروقي، الفنون الإسلامية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.
- مجلة المسلم المعاصر، العدد١٢٢، د يسمبر ٢٠٠٦.
- محمد أبو بكر إبراهيم، التكامل المعرفي وعلاقته بالإصلاح الفكري المنطلق من الجامعات: قراءة في إسهامات الدكتور عبد الحميد أبو سليمان وتجربته في إصلاح التعليم الجامعي.
- محمد همام، الإنسانية الإسلامية في مشروع إسلامية المعرفة: عبد الحميد أبو سليمان نموذجًا، ضمن كتاب: رحابة الإنسانية والايمان، عبد الوهاب المسيري،

منشورات دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٢.

- محمد همام، العنف والصراع السياسي/ مجلة الأزمنة الحديثة/المغرب/العدد٢/ مارس٢٠١٠.
- محمد همام، لماذا تخاصم العلوم الإسلامية الإبستمولوجيا؟ بحث قدم في المنتدى الفكري الثامن بجامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، ٢٠-٢١ فبراير٢٠١٥، صدر ضمن كتاب: الإبستمولوجيا وإسلامية المعرفة: مقاربات في المنهج، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٩ بيروت.
- محمد همام، مفهوم المجال التداولي في المشروع العلمي لطه عبد الرحمن: دراسة في جدل التداول والتقريب، على المنصة العلمية لمؤسسة مؤمنون بلا حدود، سبتمبر٢٠١٤. رابط الدراسة: https://www. /mominoun.com/articles
- مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية، محمد الطاهر الميساوي، منشورات المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، كولالمبور، ماليزيا، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- مركز دراسات فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، بالتعاون مع دار الهادي ببيروت.
- مصطفى ملكيان، أسلمة الجامعات: رؤى في الإمكان والضرورة، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢، ص٢٥٥-٢٧٢.
- مصطفى ملكيان، جدل العلم والدين، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة السابعة، العدد٢٣، ربيع٢٠٠٣/١٤٤٢، ص٧١-٩٦.
- معالم الخطاب الإسلامي الجديد، عبد الوهاب المسيري، مجلة المسلم المعاصر، العدد٨٦، ١٩٩٧.
- هاشم صالح، معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا، منشورات دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠.
- يورغن هابرماس، جوديث بتلر، كورنيل ويست، تشارلس تيلر، قوة الدين في المجال العام، منشورات مركز دراسات فلسفة الدين، ودار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٣.